رسالة الطرق

— ٥ —

حرف الزاي

الزَّقب الطريق . والزَّقب الطرق الضيقة واحدتها زَقبة وقيل الواحد والجمع سواء وطريق زَقب ضيق قال ابو ذؤيب :

ومُتْلَفٍ مثلِ فَرْق الرأس تَخْلُجه مَطارِب زَقب أميالها فِيحُ (١)

زقب بدل من مطارب وهي الطرق الضيقة كما سيأتي ويروي زُقُب بالضم وسيأتي هذا البيت في مطربة وقال اللحياني طريقٌ زَقب جعله صفة فزقب على هذا القول صفة لمطارب وان كان لفظه لفظ الواحد .

الزقاق كغراب السكة يذكر ويؤنث وقيل هو الطريق الضيق دون السكة نافذاً كان أم غير نافذ والجمع ازقة كغراب واغربة وزُقّان كحُوار وحوران قال هدبة بن خشرم العذري :

فلم ترعيني مثل سرب رأيته خرجن علينا من زقاق ابن واقف (٢)

وفي الحديث الشريف « من مَنَح مِنْحة لبن او هدى زُقاقاً » . الزقاق الطريق يريد من دل الضال أو الأعمى على طريقه وقيل أراد من تصدق بزُقاق من النخل وهي السكة منها . والأول اشبه لأن هدى من الهداية لا من الهدية .

الزَّقيلة كسفينة السكة الضيقة وكذلك يوصف به الطريق الضيق ويقال رجع على زَلَزِه أي الطريق الذي جاء منه .

الزَّنَقة محركة السكة الضيقة وقال الليث هو ميل في جدار أو سكة او ناحية او عرقوب ولا يكون فيه التواء كالمدخل والالتواء اسم لذلك بلا فعل وقال ابن عباد الزنقة في الأودية المضيق .

---

(١) المتلف القفر سمي بذلك لأنه يتلف سالكه في الأكثر كما سموا الصحراء بيداء لأنها تبيد سالكها . وتخلجه : تجذبه هذه الطرق الى هذه وهذه الى هذه والزَّقب الضيقة ومثل فرق الرأس في ضيقه والميل المسافة من العلم الى العلم وفيح واسعة . (٢) السرب هنا القطيع من النساء وزقاق ابن واقف بالمدينة وبقية الأبيات في معجم البلدان .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

الزَّهوق كصبور فج الجبل .

ويقال طريق أزْوَر أي معوج .

زاغ عن الطريق يزوغ زَوْغًا وزيغًا عدل والياء أفصح

زاغ عن الطريق يزيغ زَيغًا عدل وأزاغه عن الطريق أماله .

حرف السين المهملة

المسبأ كمقعد الطريق في الجبل

أسابيّ الطريق شركه وفي لسان العرب شوكه والأول اصح جمع إسباءة والأسابيّ الطرق من الدم وأسابي الدماء طرائقها الواحدة أُسبيَّة أو إسباءة قال سلامة بن جندل يذكر الخيل :

والعاديات أسابيُّ الدماء بها كأنَّ أعناقها أنصابُ ترجيب (١)

ويروى اسابيُّ الدميات . وقوله انصاب يحتمل ان يريد به جمع النصب الذي كانوا يعبدونه ويرجبون له العتائر ويحتمل ان يريد به ما نصب من العود والنخلة الرُّجيبَة

ويقال استبق الصراط اي جاوزه وتركه حتى ضل

السبيل كأمير الطريق وما وضح منه وقيل الطريق الذي فيه سهولة يذكر ويؤنث كالطريق فتقول سبيل أعظم وسبيل عظمى كما تقول طريق اعظم وطريق عظمى والتأنيث فيهما اغلب وقد جاء في القرآن الكريم مؤنثًا في قوله تعالى : «قل هذه سبيلي أدعو الى الله على بصيرة» . عبر به عن المحجة

(١) عدت الفرس تعدو أحضرت فهي عادية ويقال للخيل المغيرة عادية وأسابيّ الدماء طرائقها وانصاب جمع نصب كعنق وهو حجر كان ينصب ويعبد من دون الله وقال ابن سيدة الانصاب حجارة كانت حول الكعبة تنصب فيهلّ عليها ويذبح لغير الله والترجيب التعظيم ومنه ذبح النسائك في رجب . والترجيب ان تدعم الشجرة اذا كثر حملها ببناء تحتها أو أن تعمد بخشبة ذات شعبتين لئلا تنكسر أغصانها ورجب النخلة ونخلة رُجيبة بني تحتها رُجبة ويحتمل هذا البيت أن يكون شبه أعناق الخيل بالنخل المرجب وأن يكون شبه أعناقها بالحجارة التي تذبح عليها النسائك وقال أبو عبيد يفسر هذا البيت تفسيران أحدهما أن يكون شبه انتصاب أعناقها بجدار ترجيب النخل والآخر أن يكون أراد الدماء التي تراق في رجب وظاهر البيت يدل على أنه يريد تشبيه أعناقها بالأنصاب التي يذبح عليها في كثرة الدماء على نحو ما قاله زهير في وصف الصقر الذي تبع القطاة :

فزل عنها وأوفى رأس مرقبة كنصب المتر دمّى رأسه النسك

المنصب الحجر الذي يمتر عليه أي يذبح في رجب شبه الصقر بالمنصب المدمى لكثرة ما يصيد .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

وجاء مذكراً في قوله تعالى: «وان يروا سبيل الرشد لا يتخذوه سبيلا» وبهذا يتبين لك ان قول عبد الرحمن بن عيسى الهمذاني في كتابه (الألفاظ الكتابية) ص ٢١ الطريق يذكر ويؤنث والسبيل مؤنثة على كل حال - غير صحيح والجمع سُبُل - وجمع القلة للسبيل اذا ذكرت أسبلة كرغيف وارغفة واذا أُنثت أسبُل - وفي حديث سمرة فإذا الأرض عند أسبُله أي طرقه والسابلة من الطرق المسلوكة يقال سبيل سابلة اي مسلوكة والسابلة: أبناء السبيل المختلفون على الطرقات في حوائجهم جمع سابل وهو السالك على السبيل ويجمع أيضاً على سوابل - واسبلت الطريق كثرت سابلتها - وابن السبيل ابن الطريق المسافر الكثير السفر سمي ابناً لها لملازمته اياها وقيل هو الذي قطع عليه الطريق ويريد الرجوع الى بلده ولا يجد ما يتبلغ به وابن السبيل الغريب الذي اتى به الطريق قال الراعي:

على أكوارهن بنو سبيل قليل نومهم إلا غرارا[1]

وسبيل الله عام يقع على كل عمل خالص سلك به طريق التقرب الى الله تعالى باداء الفرائض والنوافل وانواع التطوع واذا اطلق فهو في الغالب واقع على الجهاد حتى صار لكثرة الاستعمال كأنه مقصور عليه

وكل ما أمر الله به من الخير فهو من سبل الله اي من الطرق الى الله وكل سبيل اريد به الله تعالى وهو بر فهو داخل في سبيل الله -

المسالك: الطرق الضيقة لأن الناس يتسالكون فيها اي يتتابعون واحداً بعد واحد - واحدها مَسْلَك كمقعد

السجح بجيم بعدها حاء - وبضم السين وسكون الجيم وبضمها - سجح الطريق سجحه لسهولتها - ويقال خل له عن سُجح الطريق اي وسطه وسَننه وبنوا بيوتهم على سُجح واحد وسُجحة واحدة أي قدر واحد ويقال من طلب بالحق ومشى في سجحه أوصله الله الى نجحه

وفي تهذيب الألفاظ يقال تنح عن سَنن الطريق وسُنُن الطريق وسُنَنه وسُجحه وسُجُحه ولَقَحه ولَمَقه وكَشَحه وثَكَحه وميدانه ودَرَره ومعناه عن متن الطريق -

(١) أكوار جمع كور وهو الرحل بأداته والغرار ككتاب القليل من النوم -

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

المُستَحْنَفر الطريق المستقيم واستحنفر الطريق استقام

السُدُّ الحاجز جمعه اسداد : ويقال ضربت عليه الأرض بالأسداد جمع سُد أى سُدَّت عليه الطرق وعميت عليه مذاهبه والسُدّ ذهاب البصر وهو منه قال الأسود بن يعفر النهشلي :

ومن الحوادث لا ابالك أنني ضربت عليَّ الأرض بالأسداد

وفلان مُسدَّد ملازم للطريق المستقيم وفي صفة متعلم القرآن يعفر لأبويه اذا كانا مسددين أي لازمي الطريقة المستقيمة

السرب بفتح السين وكسرها مع سكون الراء فيهما الطريق قال ذو الرمة يصف الحمار والأتن :

خَلى لها سرب اولاها وهيجها من خلفها لاحق الصُقْلين هِمهيم (١)

قال شمر اكثر الرواية بالفتح والسرب بفتحتين الطريق والمسلك في خفية وطريق مسرب يتتابع الناس فيه قال أبوخراش :

طريقها مَسرَب بالناس دُعبوب

وتسربوا فيه تتابعوا والسُرْبة المذهب والطريقة وكل طريقة مسربة

السراط ككتاب السبيل الواضح وإنما سمي بذلك لأن الذاهب فيه يغيب غيبة الطعام المسترط . أو كأنه يسترط المارة لكثرة سلوكهم لاحبه ويقال بالزاي والصاد . والصاد أعلى وان كانت السين هي الأصل لمكان المضارعة وفي البيضاوي والسراط من قلب السين صاداً ليطابق الطاء في الاطباق وفي المخصص فأما ما حكاه الأصمعي من قراءة بعضهم الزراط بالزاي المخلصة فخطأ انما سمع به المضارعة فتوهمها زاياً . وحكى قطرب الصراد بالدال المهملة على المضارعة أيضاً

مَرَاة الطريق متنه ومعظمه والجمع مَرَوات ومنه الحديث : « ليس للنساء مروات الطريق أي لا يتوسطنها ولكن يمشين في الجوانب »

وطريق واضح السفاسق وهي الآثار قال :

---

(١) خلى ترك . هيجها أثارها . الصقل الخاصرة ولاحق الصقلين ضامر ويقال حمار هِمهيم بكسر الهاءين وسكون الميم بينهما يهم في صوته أي يردد النهيق في صوته .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

اذا الطريق وضحت سفاسقه ولم ينم حتى الصباح واسقه

واسقه الذي يريد أن يجمع سير ليله

السَّيْغَل الطريق كذا ذكره في جواهر الألفاظ ولم أجده لغيره ولعله محرف عن سَغبل يقال شيء سغبل أي يسير

ويقال سافهت الناقة الطريق اذا خفت في سيرها قال :

أحدو مطيات وقوما نُعَّسا مسافهات مُعْمَلا مُوَعَّسا[1]

وفي الأساس والناقة تسافه الطريق اذا أقبلت عليه بسير شديد

السِّكَّة الطريق المستوي قال الشماخ :

حَنَّت على سكة الساري فجاوبها حمامة من حمام ذات اطواق[2]

أي على طريق الساري وبه سميت سِكك البريد قال الفرزدق :

فما رد السلام شيوخ قوم مررت بهم على سكك البريد

والسكة الزقاق وقيل هي أوسع من الزقاق سميت بذلك لاصطفاف الدور فيها على التشبيه بالسكة من النخل وهي السطر المصطف • وطريق سُكّ ضيق منسد والسَّكاكة مشددة أبناء السبيل

الأُسلوب الطريق المستوي قيل ومنه أخذ في اساليب القول أي ضروب منه والحق ان الأُسلوب بمعنى الفن ومنه أخذ فلان في أساليب من القول اي افانين منه والأُسلوب الطريق تأخذ فيه • والطريق والوجه والمذهب يقال أنتم في أُسلوب سوء وكل طريق ممتد فهو أُسلوب وجمعه أساليب •

المُسْلَحِبّ الطريق البين الممتد وطريق مسلحب ممتد والمسلحب المستقيم مثل المتلئب

المسلوعة: الطريق لأنها مشقوقة والسَّلْع الشق في الجلد والرأس والجبل وغيره قال مليح

(١) أحدوا : اسوق نعسا جمع ناعس وأراد بالمعمل الموصى الطريق الموطوء (٢) حنت • حنين الناقة صوتها إذا اشتاقت إلى ولدها وحنينها نزاعها الى ولدها من غير صوت • الساري السائر ليلاً والماضي والأصل في الجواب رد الكلام والمجاوبة المحاورة والمراد هنا ان الحمامة ناحت لما سمعت حنين الناقة فكأنها جاوبتها وأطواق جمع طوق وهو في الأصل ما استدار بالشيء وحمامة مطوقة في عنقها طوق •

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

وهن على مسلوعة زيم الخصي تنير وتغشاها هما ليج طُلَّح[١]

ودليل مِسْلَع يشق الفلاة

السَّليف كأمير الطريق

السَّليقة كسفينة تأثير الاقدام والحوافر في الطريق وتلك الآثار تسمى السلائق

والسليق من الطريق جانبه وهما سليقان . والسَّلَق الواسع من الطرقات والسليقة المحجة الظاهرة

المسلك : الطريق والجمع مسالك . سلك الطريق كقعد ذهب فيه ويتعدى بنفسه فيقال سلكت زيدا الطريق وبالباء فيقال سلكت به الطريق وبالهمزة فيقال أسلكت فلاناً الطريق وأسلكته عليه قال ساعدة بن العجلان

وهم منعوا الطريق وأسلكوهم على شماء مهواها بعيد[٢]

ويقال اسلكته فيه قال عبد مناف بن ربع الهذلي :

حتى اذا اسلكوهم في قتائدة شلاً كما تطرُد الجمالة الشُرُدا[٣]

ويقال طريق مسلوك .

السَّمْت الطريق يقال الزم هذا السمت قال خطام المجاشعي :

ومَهْمَهين قذَفين مرتين قطعته بالسمت لا بالسَمْتين[٤]

---

(١) مسلوعة طريق زيم متفرق تنير تضيء وتتضح تغشاها تأتيها أو تعلوها والهمالج جمع هملاج كمفتاح البرذون . والحسن السير في سرعة وبختزة الذكر والأنثى سواء والطلح الاعياء والسقوط من السفر وقال أبو زيد اذا أضمره الكلال والاعياء قيل طلح كمنع وابل طُلَّح هزلها السير وجهدها .

(٢) شماء مرتفعة والمهوى ما بين الجبلين ونحو ذلك . واسم مكان من هوى إذا هبط أو سقط .

(٣) أي أسلكوهم في طريق في قتائدة وهي تنية معروفة أو عقبة والشل الطرد والجمالة أصحاب الجمال والشرد بضمتين جمع شرود وهو النافر ويروى الشردا بفتحتين جمع شارد كخدم وخادم . وجواب إذا في البيت محذوف دل عليه قوله شلا كأنه قال شلوهم شلا .

(٤) المهمه المفازة البعيدة أو الفلاة بعينها لا ماء بها ولا أنيس . قذف بعيدة ومَرْت لا نبات فيها وقيل المرت الأرض التي لا كلأ بها وان مطرت هكذا رواهما في اللسان في سمت وقال معناه قطعته على طريق واحد لا على طريقين . وقال : قطعته ولم يقل قطعتها لأنه عنى البلد وروى في سمت هكذا.

(ومهمهين قذفين مرتين ظهراهما مثل ظهور الترسين جبتها بالنعت لا بالنعتين)

جبتها قطعتها والنعت الفرس الذي يكون غايه في العتق .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

وسمت الطريق قصده ومحجته

والسمت السير على الطريق بالظن وقيل هو السير بالحدس والظن على غير طريق

قال الشاعر: ليس بها رِيعٌ لسمت السامت

وفي نسخة بها زَيْغٌ

وطريق مُسمَدِرٌ طويل مستقيم

سِماط الطريق جانبه يقال خذوا في سماطي الطريق أي جانبيه

ويقال خل عن سُنْح الطريق وسُنْحه أي وسطه ومتنه

السنيعة كسفينة الطريقة في الجبل جمعها سنائع

السُنُك المحاج اللينة كذا في اللسان وفي القاموس البينة قال الشارح وهكذا في العباب.

سَنن الطريق وسُنَنه وسِنَنه وسُنُنه نهجه ويقال خدعك سنن الطريق وسُنَّته وترك فلان لك سنن الطريق بتثليث السين أي جهته ومتنه والسُنَّة الطريق المستوي وفي نظام الغريب السنة والسنن والمسنّ الطريق.

قال شمر السنة في الأصل سنة الطريق وهو طريق سنه أوائل الناس فصار مسلكاً لمن بعدهم وسن فلان طريقاً من الخير يسنه اذا ابتدأ امراً من البر لم يعرفه قومه فاستنوا به وسلكوه وهو سنين. وسنّ الله للناس سُنة أي بين طريقاً. وسنّ الطريق سَنّاً وسنناً فالسنّ المصدر والسنن الاسم بمعنى المسنون ويقال سَنن الطريق وسُننه محجته.

والمستنّ بكسر السين الثانية وفتحها الطريق المسلوك والمسنن بفتح السين الثانية وكسرها الطريق المسلوك. وفي التهذيب طريق يسلك.

ويقال طريق مسور فيه والقياس مسير

ويقال خذوا في هذا السوط وهو طريق دقيق بين شرفين وسيفي هذه السياط والأسواط ويروى بالشين أيضاً وهو مجاز.

المُسَحّ كمعظم من الطريق المبين شَرَكه وانما سمي كثرة شركه شبه بالقباء المسيح وهو الذي فيه جدد واحدة بيضاء وأخرى ليست بشديدة السواد.

محمد سليم الجندي

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net